

وقالت الأدبية السورية المعروفة السيدة وداد سكاكيني وهي تزورني في وزارة المعارف عقب انتهاء المؤتمر الثقافي : أود أن أقول لك إن شخصية « الأنسة » هجران شوقى شخصية خيالية . . وقلت لها ردا على اللفتة البارعة : وأود أن أؤكد لك أنها كذلك ! وارتسمت على وجهها صور من الدهشة وهي تقول مرة ثانية : ولماذا إذن تنشر لها قصائدها ورسائلها مادمت تعتقد أنها شخصية مستعارة ؟! وأجبت وقد علت شفتي ابتسامة ذات معان : لسببين . . الأول لأنني لا أريد أن أغلق في وجهها الباب لتبرهن « هي » على أن شخصيتها الأنثوية تحتاج إلى إثبات ، وقد برهنت على ذلك حتى الآن بتخلفها عن الحضور في المؤتمر الثقافي ! أما السبب الأخير فهو أنني راض عن إنتاجها الأدبي فهو من هذه الناحية جدير بالنشر حري بالتشجيع ، وأنا لأهتم بمن قال قدر اهتمامي بما يقال . . وانقضت بعد ذلك أيام وأشرت إلى هذا الحديث إشارة ذات مغزى على صفحات الرسالة ، حين قلت للأنسة هجران إن السيدة وداد سكاكيني قد سألتني عنك ، وأرجو أن تحملني إليها خالص التحية !

وحدث بعد ذلك أن عاد الصديق الأديب الأستاذ حبيب الزحلاوي من رحلته الموفقة إلى سوريا ولبنان لينقل إلى بعض ما سمعه هناك ، وليطالعني بمثل ما طالعتني به السيدة الفاضلة وداد سكاكيني . وقلت للأستاذ حبيب في معرض الحديث الذي وافقته فيه على صدق ظنونه ، هون عليك يا صديقي ، فسأكتب يوما عن هذا الموضوع !

ولعل قارئنا يسألني : على أية دعامة من الدعائم أقمت يقينك الأول بأن « الأنسة هجران شوقى » ما هي إلا أديب يخاطبك من